مفهوم النصر وحقيقته:

قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ [سورة غافر، الآية: ٥١]
وقال ـ سبحانه ـ: ﴿وكان حقًا علينا نَصرُ المؤمنينَ﴾. [سورة الروم، الآية: ٤٧] وقال: ﴿إنْ تنصروا الله ينصركم﴾ [سورة محمد، الآية: ٧]، وقال ـ جلّ ذكره ـ: ﴿ولينصرنّ الله من ينصره﴾ [سورة الحج، الآية: ٤٠]. وقال: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين* إنهم لهم المنصورون. وإنّ جندنا لهم الغالبون﴾. [سورة الصافات، الآيات: ١٧١ ـ ١٧٣].

هذه الآيات وأمثالها تدل على انتصار الداعية سواءٌ أكان رسولاً أو أحد المؤمنين، وهذا الانتصار يكون في الحياة الدنيا قبل الآخرة.
والذي علمناه من القرآن والسُّنة، أنّ من الأنبياء مَن قتله أعداؤه ومثّلوا به، كيحيى وشعياء وأمثالهما، ومنهم من همّ بقتله قومه، فكان أحسن أحواله أن يخلص منهم حتى فارقهم ناجيًا بنفسه، كإبراهيم الذي هاجر إلى الشام من أرضه مفارقًا لقومه، وعيسى الذي رُفع إلى السماء، إذ أراد قومه قتله، ونجد من المؤمنين من يُسام سوء العذاب، وفيهم من يُلقى في الأخدود، وفيهم من يستشهد، وفيهم من يعيش في كرب وشدة واضطهاد، فأين وعد

الله لهم بالنصر في الحياة الدنيا؟(٢)، وقد طُردوا أو قتلوا أو عذبوا؟

نحن نعلم يقينًا، أن وعد الله لا يتخلف أبدًا، ومنشأ السؤال والإشكال أننا قصرنا النظر على نوع واحد من أنواعه، وهو النصر الظاهر وانتصار الدين، ولا يلزم أن يكون هذا هو النصر الذي وعد الله به أنبياءه ورسله وعباده المؤمنين.

والله قد وعدهم بالنصر، وهو متحقق لا شك في ذلك، ولا مِرْيَة، وذلك في الحياة الدنيا قبل الآخرة، لأن الله ـ سبحانه ـ قال: ﴿إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾. [غافر، الآية: ٥١]. ومن أصدق من الله قيلا.

وتجلية لهذه القضية، وبياناً لهذا الجانب لابد من إيضاح معنى النصر، وأنّه أشمل مما يتبادر إلى أذهاننا، ويسبق إلى أفهامنا إن النصر له وجوه عدة، وصور متنوعة أهمها ما يلي:

١ ـ **أن النصر قد يكون بالغلبة** المباشرة والقهر للأعداء على أيدي هؤلاء الأنبياء والرسل، كما حصل لداود وسليمان، عليهما السلام، ﴿وقتلَ داود جالوتَ وآتاه الله الملكَ والحكمة﴾. [سورة البقرة، الآية: ٢٥١]. ﴿وكلًّا آتينا حكمًا وعلمًا﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٧٩]. ﴿على ملك سليمان﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٠٢] ﴿قال ربِّ اغفر لي وهب

---

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٤/ ٧٤ وفي ظلال القرآن ٥/ ٣٠٨٥.

لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ [سورة ص، الآية: ٣٥]..

وكذلك موسى، عليه السلام، نصره الله على فرعون وقومه، وأظهر الدين في حياته، ﴿ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾. [سورة، الأعراف، ١٣٧]. ﴿فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون﴾ [البقرة، الآية: ٥٠].

ونبينا محمد، ﷺ، نصره الله نصرًا مؤزرًا، وأهلك أعداءه في بدر، وما بعدها حتى ظهر دين الله، وقامت دوله الإسلام. ﴿إنّا فتحنا لك فتحًا مبينًا﴾. [سورة الفتح، الآية: ١]. ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا﴾[سورة النصر، الآيتان: ١ - ٢].

وهذا النوع من الانتصار هو النصر الظاهر، وهو أول ما يتبادر إلى الأذهان عند إطلاق كلمة النصر، للأسباب التالية:

(١) - لأنه نصر ظاهر يراه الناس ويحسون به.

(ب) - أنّه هو الانتصار الذي يجمع بين انتصار الدين وظهوره وانتصار الداعية.

(ج) - أنـه محبّب إلى النفـوس، وهو النصر العاجل، «والنفس مولعة بحبّ العاجل» ولذلك قال - سبحانه -: ﴿وأخرى تحبّونها نصر من الله وفتحٌ قريبٌ﴾. [سورة، الصف: ١٣].

٢ ـ أن النصر قد يكون بإهلاك هؤلاء المكذبين، ونجاة الأنبياء والمرسلين، ومَن آمن معهم، كما حدث لنوح، عليه السلام، حيث نجّاه الله وأهلك قومه، ﴿فدعا ربه أنّي مغلوب فانتصر* ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر* وفجّرنا الأرض عيونًا فالتقى الماء على أمر قد قُدر* وحملناه على ذات ألواح ودُسر* تجري بأعيننا جزاء لمن كان كُفِرَ﴾. [سورة القمر، الآيات: ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤].

وكذلك قوم هود، ﴿فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذّبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين﴾. [سورة الأعراف، الآية: ٧٢]

وقوم صالح، ﴿فأخَذَتْهم الرَّجْفَةُ فأصبحوُا في دارهم جاثمين﴾. [سورة الأعراف، الآية: ٧٨]

وقوم لوط ﴿وامطرنا عليهم مطرًا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾. [سورة الأعراف، الآية: ٨٤]

وقوم شعيب، ﴿فكذّبوه فأخذهم عذاب يوم الظُّلَّةِ إنّه كان عذاب يوم عظيم﴾[سورة الشعراء، الآية: ١٨٩]. إنّ أخذ المجرمين بالعذاب الأليم نصر عظيم للداعية، وكبت للمكذبين والمرجفين، والله يمهل ولا يهمل أبدًا:

﴿فكلًّا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبًا ومنهم من أخذته الصّيْحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما

كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ . [سورة العنكبوت، الآية ٤٠].

٣ ـ قد يكون الانتصار بانتقام الله من أعدائهم، ومكذبيهم، بعد وفاة هؤلاء الأنبياء والرسل، كما حدث مع من قتل يحيى، ـ عليه السلام ـ وشعياء، ومن حاول قتل عيسى ، عليه السلام ، قال الإمام الطبري في تفسير الآية:

﴿إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾ . [سورة غافر، الآية: ٥١] «إمّا بإعلائنا لهم على من كذّبنا . . أو بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة رسولنا من بعد مهلكهم، كالذي فعلنا من نصرتنا شعياء بعد مهلكه، بتسليطنا على قتلته من سلطنا حتى انتصرنا بهم من قتلته، وكفعلنا بقتلة يحيى من تسليطنا بختنصرّ عليهم حتى انتصرنا به من قتله له، وكانتصارنا لعيسى من مريدي قتله بالروم حتى أهلكناهم بهم»(٣) وهذا يدخل تحت قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم﴾[سورة محمد، الآية: ٤] أي: لانتقم.

٤ ـ أن ما يتصوره الناس هزيمة قد يكون هو النصر الحقيقي، كالقتل، والسجن والطرد والأذى.

أليس قتل الداعية شهادة في سبيل الله . ﴿ولا تحسبنّ الذ...

(٣) تفسير الطبري ٢٤ / ٧٤

قُتِلُوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون﴾. [سورة آل عمران، الآية: ١٦٩]. ﴿قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون* بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين﴾. [سورة يس، الآيتان: ٢٦، ٢٧]

﴿قل هل تربصون بنا إلاّ إحدى الحسنيين﴾. [سورة التوبة، الآية: ٥٢]. فقتل الداعية انتصار للداعية من عدة جوانب، أهمها:

(أ) **الشهادة**، وهي من أعظم أنواع الانتصار، ﴿ولا تحسبنّ الذين قُتِلُوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون* فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾. [سورة آل عمران، الآيتان: ١٦٩، ١٧٠]

(ب) **انتصار المنهج وظهوره**، كما حدث لعبدالله الغلام عندما قتله الملك، فقال قومه: «آمنا بالله ربِّ الغلام». (٤)

ونجد في العصر الحاضر سيد قطب ـ رحمه الله ـ كان قتله انتصارًا لمنهجه الذي عاش من أجله، ومات في سبيله، حتى قال أحد الشيوعيين وهو في سجنه: إنني أتمنى أن أُقتل كما قتل سيد وينتشر مبدئي وكتبي كما انتشرت كتب سيد قطب.

بل إننا وجدنا مطابع النصارى في لبنان تسارع إلى طباعة ونشر كتب سيد ـ يرحمه الله ـ كالظلال، والمعالم، وخصائص التصور الإسلامي، لما تدره من أرباح هائلة، نظرًا لكثرة القراء والمستفيدين.

---

(٤) قطعة من قصة أصحاب الأخدود اخرجها مسلم (٣٠٠٥) من حديث صهيب.

وهذا ما قصده سيد عندما قال: **إن كلماتنا وأقوالنا تظل جثثًا هامدة حتى إذا متنا في سبيلها وغذيناها بالدماء عاشت وانتفضت بين الأحياء.**

(جـ) **الذكر الطيب** بعد وفاته، قال إبراهيم، عليه السلام، ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾. [سورة الشعراء، الآية: ٨٤]

والمقتول في سبيل الله له ذكر طيب عند المؤمنين، وهذا أمر مشاهد ومحسوس.

وكذلك الطرد والإخراج، قد يكون انتصارًا للداعية، حين يتصور كثير من الناس أن هذا هزيمة له، ولذا فإن الله ـ جلّ وعلاّ ـ قال عن رسوله، ﷺ، حين أخرجته قريش من مكة. ﴿إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾. [سورة التوبة، الآية: ٤٠]

ولاشك أن خروجه من مكة كان انتصارًا من عدة أوجه، أهمها:

(١) أن الله نجّاه من المشركين، وحماه منهم، وأعماهم عنه، حيث أرادوا قتله.

(ب) أن الدعوة انتقلت إلى بيئة أخرى تحميها وتؤازرها بدل أن كان رسول الله، ﷺ، محاربًا مطاردًا، وأصحابه يعذبون ويقتلون، ولا يتمكنون من إظهار عبادتهم لله كما حدث لهم في المدينة.

(جـ) قيام دولة الإسلام في المدينة، وانطلاقة الجهاد بعد ذلك، ثم بدء دخول الناس في دين الله أفواجًا.

وكذلك نجد أنَّ هجرة الصحابة للحبشة كانت انتصارًا لهم، وكبتًا لأعدائهم، ولذلك لاحقتهم قريش إلى هنالك، ولكنّهم عادوا خائبين حيث حماهم النجاشي، بل أسْلم ودخل في دين الله!!

وقُل مثل ذلك عن السجن والتعذيب والأذى، فإن انطلاقة الداعية قد تكون بداية من سجنه أو إيذائه.

فهذا داعية اتُّهم في عرضه من قبل أعدائه، وتصور كثير من الناس أن هذا الداعية قد انتهى، ولن يكون له شأن بعد اليوم، ولكن كانت هذه التهمة انطلاقة كبرى لهذا الداعية، من عدة أوجه:

(١) انتصر على نفسه حيث عرف أن رهبة السجن أكبر من حقيقته، حيث أُدخل السجن مرتين، فأصبحت لديه مناعة من الخوف أو الرهبة من غير الله.

(ب) تكشف له الباطل، وعرف زيف بعض من كان يتلبس بالحق تمويهًا وخداعًا.

(جـ) عرف صديقه من عدوّه، وكما قال الشاعر:

جـزى الله الشـدائد عـني كـل خـير
عرفت بـها صديـقي من عـدوي

(د) زاد عدد طلابـه ومحبّيه، وكثر المستمعون للحق الذي يدعو إليه، فأصبحوا عشرات الآلاف بل ويزيدون.

(هـ) كبت الله أعداءه وخصومه، وتجرعوا كأس الهزيمة وهم ينظرون.

أليس هذا هو الانتصار في الحياة الدنيا قبل الآخرة؟! ﴿ولكنّ المنافقين لا يعلمون﴾. [سورة المنافقون، الآية: ٨] وقبل أن نغادر هذا النوع من أنواع الانتصار، لابد من الوقوف أمام حقيقة تخفي على الكثيرين، وهي نوع من أنواع انتصار الداعية، ذلك أن الداعية عندما يُقتل أو يسجن أو يؤذى أو يطرد فإن خصمه قد ذاق ألوان الأذى المعنوي والعذاب النفسي قبل أن يقدم على ما أقدم عليه، بل وأحيانًا بعد أن يفعل فعلته، فإنه لا يجد للراحة مكانًا، ولا للسعادة طعمًا، ولذا فإن الحجاج بن يوسف عندما قتل سعيد بن جبير، ذاق ألوان العذاب النفسي حتى كان لا يَهنأ بنوم، ويقوم من فراشه فزعًا ويقول: مالي ولسعيد، حتى مات وهو في همّه وغمّه.

ولهـذا جاء القرآن معبرًا عن هذه الحقيقة، كما في سورة آل عمران، فقال ـ سبحانه ـ: ﴿وإذا خَلَوْا عَضُّوا عليكم الأنامل من

الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور* إن تمسسكم حسنة تَسُؤهم وإن تُصبكم سيئةٌ يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضُركم كيدهم شيئًا إن الله بما يعملون مُحِيطٌ﴾. . [سورة آل عمران، الآيتان: ١١٩، ١٢٠]

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً﴾. . [سورة الأحزاب، الآية: ٢٥]

بينما نجد الداعية يعيش في سعادة وهناء، قال الإمام الطبري في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون. وإنّ جندنا هم الغالبون﴾. [سورة الصافات، الآيات: ١٧١ ـ ١٧٢ ـ ١٧٣]. قال: كان بعض أهل العربية يتأول ذلك، ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين بالسعادة(٥) وهذا ـ أيضًا ـ معنى حديث رسول الله، ﷺ، «عجبًا لأمر المؤمن أن أمره كله خير ـ وليس ذلك لأحد إلاّ للمؤمن ـ إن أصابته سرّاء شَكَر فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له»(٦)

ولذلك قال شيخ الإسلام معبراً عن هذه الحقيقة: ماذا ينقم

---

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٤.

(٦) اخرجه مسلم (٣٩٩٩).

مني أعدائي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، قتلي شهادة، ونفيي سياحة، وسجني خلوة.

وهو ما عناه أحد الزهاد عندما قال: لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من اللّذة والنعيم لجالدونا عليه بالسيوف.

وهنا ندرك من المنتصر ومن المنهزم، وأن الانتصار والهزيمة أبعد معنى مما يراه الناس في الظاهر، بل هناك حقائق قد لا تدرك بالعيون، وصدق من قال:

اصبر على مضض الحسود فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

٥ ـ **أن ثبات الداعية على مبدئه**، هو انتصار باهر، وفوز ساحق، حيث يعلو على الشهوات والشبهات، ويجتاز العقبات بشجاعة وثبات، بل إنّه لا يمكن أن يتحقق الانتصار الظاهر إلا بعد تحقق هذا الانتصار، فإبراهيم، عليه السلام، وهو يُلقَى في النار كان في قمة انتصار، ﴿**قالوا ابنوا له بنيانًا فألقوه في الجحيم * فأرادوا به كيدًا فجعلناهم الأسفلين**﴾. [سورة الصافات، الآيتان: ٩٧، ٩٨].

والإمام أحمد ـ رحمه الله ـ عندما ثبت على مبدئه في محنة القول بخلق القرآن، ورفض الاستجابة لجميع الضغوط ومحاولات التراجع كان في قمة انتصاره.

وأصحاب الأخدود وهم يلقون في النار، ولا يقبلون المساومة

على دينهم، ويفضلون الموت في سبيل الله كانوا هم المنتصرين، ﴿وما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾. [سورة البروج، الآية: ٨].

ونجد هذا المعنى من معاني الانتصار في الحديث الذي رواه خبّاب عندما جاء إلى رسول الله، ﷺ، وقال له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا؟ قال: «**كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ومايصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم أو عصب ومايصده ذلك عن دينه**»(٧). الحديث.

فبيّن، ﷺ، أن **الانتصار هو الثبات على الدين**، وعدم التراجع مهما كانت العقبات والمعوقات.

٦ ـ **أن النصر قد يكون بقوة الحجة**، وصحة البرهان، قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين* إنّهم لهم المنصورون﴾. [سورة الصافات، الآيتان: ١٧١، ١٧٢]. يقول ـ تعالى ذكره ـ ولقد سبق منا القول لرسلنا أنهم لهم المنصورون، أي مضى بهذا منا القضاء والحكم في أمّ الكتاب، وهو أنهم لهم النصرة والغلبة بالحجج.

---

(٧) اخرجه البخاري (٣٦١٢).

قال السدي: «إنهم لهم المنصورون» بالحجج.[٨]

وقال الطبري في قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فأرادوا به كيدًا فجعلناهم الأسفلين**﴾. أي فجعلنا قوم إبراهيم الأذلين حجة، وغلّبنا إبراهيم عليهم بالحجة.[٩].

وكذلك نجد هذا المعنى في قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء**﴾. [سورة الأنعام، الآية: ٨٣]. والرفع هو الانتصار.

وكذلك في سورة البقرة بعد أن ذكر الله محاجّة الذي كفر لإبراهيم في ربّه، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿**فبهت الذي كفر**﴾. [سورة البقرة، الآية: ٢٥٨]. والبهت هو الهزيمة، أي انهزم الكافر وانتصر إبراهيم بالحجة والبرهان.

إذن فانتصار الداعية بقوة حجته هو انتصار حقيقي، بل هو وسيلة من أهمّ وسائل انتصار الدين وظهوره.

٧ ـ أن انتصار الداعية، غير محصور في زمان أو مكان، فزمانه الحياة الدنيا ثم الآخرة، ومكانه أرض الله الواسعة.

ولذا فقد يضطهد الداعية في مكان وينتصر في مكان آخر، كما

---

(٨) تفسير الطبري ٢٣/ ١١٤.

(٩) تفسير الطبري ٢٣/ ٧٥.

حدث لنبينا محمد ، ﷺ ، فقد اضطهد في مكة، ثم انتصر في المدينة أولاً ثم في مكة ثانيًا.

وموسى ، عليه السلام ، اضطهد في أرض فرعون وانتصر بعد ذلك في مكان آخر وقد يضطهد الداعية في زمان، ثم ينتصر في زمـان آخـر. كما حدث لشيخ الإسـلام ابن تيمية، فمات في سجنه ـ، رحمه الله ـ، ولكن انتصرت دعوته أعظم الانتصار بعد عدة قرون من وفاته ولاتزال.

وهذا أمر معلوم ومشاهد، فكم من داعية هُزم في مكان وانتصر في مكان آخر، وأوذي في زمان وانتصر في زمان آخر، سواء في حياته أو بعد وفاته.

٨ ـ **وأخيرًا فإن النصر قد يكون بالمنع**. أي بحماية الداعية ومنع أعدائه من الوصول إليه، قال ـ سبحانه ـ ﴿**ولا هم ينصرون**﴾. [سورة البقرة، الآية: ٤٨]. أي يمنعون(١٠).

وقال ـ جل وعلا ـ: ﴿**فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين، إنا كفيناك المستهزئين**﴾. [سورة الحجر، الآية: ٩٤، ٩٥].

قال الإمام الطبري في معنى هذه الآية: فاصدع بأمر الله، ولا

(١٠) انظر تفسير الطبري ١/٢٦٩ وهو قول لابن عباس.

تَخَف شيئًا سوى الله ، فإن الله كافيك من ناصبك وآذاك ، كما كفاك المستهزئين(١١).

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿والله يعصمك من الناس﴾. [سورة المائدة، الآية: ٦٧].

هذه بعض أوجه النّصر، بل أهمّ أنواع النصر، ولو تأملنا في هذه الأوجه ثم نظرنا إلى سيرة الأنبياء والرسل ، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، لوجدنا أن كل واحد منهم قد تحقق له نوع من هذه الأنواع أو أكثر من نوع، كما حدث لنبينا محمد ، ﷺ ، فقد انتصر بظهور الدين وتمامه، وانتصر بإهلاك من كذبه في بدر وما بعدها، وانتصر، وهو يُخرج من مكة، وانتصر بالحجة والبرهان، وانتصر بالمنع من الأعداء، وانتصر في مكان غير بلده، وانتصر بالثبات على دين الله والصدع بكلمة الحق، ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلاً﴾. [سورة الإسراء، الآية: ٧٤].

ويتفاوت الأنبياء والرسل ، عليهم السلام ، في الانتصارات التي حققوها، ولكن وعد الله قد تحقق لهم: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإنّ جندنا لهم الغالبون﴾. [سورة الصافات، الآيات: ١٧١، ١٧٢، ١٧٣].

وكذلك كل مؤمن صادق فسيتحقق له الانتصار سواء في حياته

(١١) تفسير الطبري ١٤/٦٩.

أم بعد مماته تحقيقًا لوعد الله : ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ . [سورة غافر، الآية: ٥١].

ومن خلال ماسبق يتضح لنا المفهوم الشامل للانتصار، وأنَّه لا يجوز لنا أن نحدد نوع الانتصار الذي نريده.

فالأمر لله من قبل ومن بعد، ولسنا سوى عبيد له، سبحانه، نسعى لتحقيق عبوديته، ومن كمال العبودية أن نعلم ونوقن يقينا جازمًا لاشك فيه أن وعد الله متحقق لا محالة، ولكننا قد لا ندرك حقيقة هذا الأمر لحكمة يعلمها الله، وقد يتأخر النصر ابتلاء وامتحانًا، وصدق الله العظيم: ﴿وكان حقًّا علينا نصر المؤمنين﴾ . [سورة الروم، الآية: ٤٧].